ادونا وتفاح الخلود

كَانَ الجِنْسُ الإِنجليزيُّ فِي الأَيَّامِ الغَابِرَةِ ، يَقْطُنُ مَمْلَكَةً تَقَعُ بَيْنَ ألمانيا وَالدَّانِمَارْكِ ، وكَانَ شَعْبًا مُتَوَحِّشًا مُولَعًا بِالحُرُوبِ وَالغَارَاتِ . وَكَانَتْ لَهُ آلِهَةٌ يَعْبُدُهَا مِنْ دُونِ اللهِ ، وَكَانَ يَتَحَدَّثُ بِمَنَاقِبِ هٰذِهِ الآلِهَةِ مِنْ بَأْسٍ وَقُوَّةٍ تَتَمَثَّلُ فِي الحَرْبِ وَالطِّعَانِ وَصَلِيلِ السُّيُوفِ وَبَرِيقِ الحِرَابِ . وَكَانَ مَعَ هٰذِهِ الهَمَجِيَّةِ يَعْشَقُ المُوسِيقَى وَيَتَغَنَّى بِأَغَانِي الشَّجَاعَةِ وَالحُبِّ وَجَمَالِ النِّسَاءِ . وَتَتَمَثَّلُ هٰذِهِ النَّاحِيَةُ مِنْ نَوَاحِي عَوَاطِفِ هٰذَا الشَّعْبِ فِي بَعْضِ القَصَصِ الَّتِي كَانَتْ شَائِعَةً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ عَنْ آلِهَتِهِمْ وَمِنْهَا القِصَّةُ الآتِيَةُ :

« كَانَ بْرَاجِي (Bragi) إِلٰهَ الشِّعْرِ طَوِيلَ القَامَةِ حُلْوَ الشَّمَائِلِ ، وَكَانَ يَقْطُنُ مَعَ غَيْرِهِ مِنَ الآلِهَةِ فِي أَعْلَى أَعَالِي السَّمَاءِ بِمَمْلَكَةِ أَسْجَارْدْ (Asgard) أَرْضِ الرَّبِيعِ الدَّائِمِ ، ذَاتِ الحُصُونِ الذَّهَبِيَّةِ البَرَّاقَةِ . وَكَانَ لِبْرَاجِي قِيثَارَةٌ ذَاتُ أَوْتَارٍ ذَهَبِيَّةٍ ، كُلَّمَا أَخَذَ يَعْزِفُ عَلَيْهَا وَيُغَنِّي تَرَكَ الآلِهَةُ كُلَّ شَيْءٍ وَانْصَرَفُوا يَسْتَمِعُونَ لِصَوْتِهِ الرَّخِيمِ وَنَغَمَاتِهِ العَذْبَةِ السَّمَاوِيَّةِ . وَكَانَ مِنْ عَادَةِ بْرَاجِي أَنْ يَنْزِلَ بَيْنَ حِينٍ وَآخَرَ إِلَى الأَرْضِ . وَذَاتَ يَوْمٍ حَلَّ بِجَزِيرَةٍ مِنْ جُزُرِ الأَرْضِ ، وَكَانَ الهَوَاءُ مُعَطَّرًا بِرَائِحَةِ أَزْهَارِ الرَّبِيعِ ، فَأَخَذَ يُغَنِّي أُغَانِيَهُ الحُلْوَةَ فِي الحَيَاةِ وَمَبَاهِجِهَا وَالحُبِّ وَقُوَّتِهِ ، وَامْتَلَأَ الجَوُّ بِنَغَمَاتِهِ السَّاحِرَةِ ، وَشَاعَتْ فِيهِ نَشْوَةُ الطَّرَبِ فَإِذَا بِهِ يَرَى غَادَةً تَبْرُزُ مِنْ بَيْنِ الحَشَائِشِ المُزْهِرَةِ ، وَقَدْ تُوِّجَ رَأْسُهَا بِالرَّيَاحِينِ وَأَوْرَاقِ الزَّهَرِ . وَمَا كَادَ يَرَاهَا حَتَّى عَرَفَهَا . نَعَمْ عَرَفَهَا ! فَهِيَ إِدُونَا (Iduna) حَارِسَةُ الشَّجَرَةِ المَحْفُورَةِ الَّتِي تَحْمِلُ تُفَّاحَ الخُلُودِ ذَا اللَّوْنِ الذَّهَبِيِّ ، إِدُونَا رُوحُ الشَّبَابِ الدَّائِمِ حَسْنَاءُ كَالضُّحَى نَقِيَّةٌ طَاهِرَةٌ كَالمَاءِ الجَارِي فِي الجَدْوَلِ الصَّافِي ، لَقَدْ أَخَذَتْهُ نَشْوَةُ الفَرَحِ لِرُؤْيَتِهَا ، وَارْتَفَعَ صَوْتُهُ يُغَنِّي صَدَّاحًا فِي الآفَاقِ فَوَقَفَتْ جَمِيعُ العَوَالِمِ تَسْمَعُ وَتَطْرَبُ ، وَأَقْبَلَتْ إِدُونَا نَحْوَهُ ، فَطَوَاهَا

بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ ، وَحَمَلَهَا إِلَى السَّمَاءِ ، حَيْثُ اسْتَقْبَلَهَا آلِهَةُ أَسْجَارْدَ بِسُرُورٍ وَانْشِرَاحٍ ، وَبَارَكُوا زَوَاجَهَا مِنْ بْرَاجِي ، وَقَدَّمَتْ لِلْآلِهَةِ بَعْضاً مِنْ تُفَّاحِهَا ، فَلَمَّا أَكَلُوهُ عَادَتْ إِلَيْهِمْ بَهْجَةُ الشَّبَابِ وَنَضْرَةُ النَّعِيمِ .

غَيْرَ أَنَّ هٰذَا الْهَنَاءَ لَمْ يَدُمْ طَوِيلاً ، فَقَدْ وَصَلَ خَبَرُهَا إِلَى شَيْطَانٍ مَاكِرٍ مِنْ شَيَاطِينِ عَالَمِ الرَّعْدِ ، فَصَمَّمَ عَلَى أَنْ يَحْصُلَ عَلَى تُفَّاحَةٍ مِنْ تُفَّاحِ إِدُونَا لِيَأْكُلَهَا عَسَى أَنْ تُعِيدَ إِلَيْهِ شَبَابَهُ وَجَمَالَهُ ؛ وَأَخَذَ يَتَرَقَّبُ الْفُرَصَ حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ ، إِذْ رَأَى الْإِلٰهُ لُوكِي (Loki) رَاجِعاً إِلَى أَسْجَارْدَ مِنْ إِحْدَى الرِّحْلَاتِ ، فَاخْتَطَفَهُ وَحَجَزَهُ سَجِيناً أَوْ يَأْتِيَهُ بِإِدُونَا نَفْسِهَا ، فَوَعَدَ لُوكِي

وقدمت إدونا الآلهة بعضا من تفاحها

أَنْ يَحْتَالَ عَلَيْهَا وَيُسَلِّمَهَا لَهُ ؛ وَعَادَ إِلَى أَسْجَارْدَ ، فَوَجَدَهَا وَحْدَهَا حَيْثُ كَانَ بْرَاجِي فِي رِحْلَةٍ مِنْ رِحْلَاتِهِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَقَالَ لَهَا : « هَيَّا مَعِي يَا إِدُونَا فِي نُزْهَةٍ قَصِيرَةٍ خَارِجَ أَسْوَارِ أَسْجَارْدَ ؛ فَقَدِ اكْتَشَفْتُ شَجَرَةً تَحْمِلُ فَاكِهَةً ذَهَبِيَّةً مِثْلَ تُفَّاحِكِ ، وَأُرِيدُ أَنْ تَرَيْنَهَا . » فَسَارَتْ مَعَهُ وَنَجَحَتِ الْمَكِيدَةُ ، وَاخْتَطَفَهَا الشَّيْطَانُ ، وَحَمَلَهَا إِلَى عَالَمِ الرَّعْدِ وَالشِّتَاءِ الْمُمْطِرِ الْمُخِيفِ ، وَافْتَقَدَهَا الْآلِهَةُ ، وَظَنُّوا أَوَّلَ الْأَمْرِ

أَنَّهَا رُبَّمَا ذَهَبَتْ مَعَ بْرَاجِي فِي رِحْلَتِهِ . وَمَرَّتِ الْأَسَابِيعُ ، وَأَخَذَ الْهَرَمُ يَدِبُّ فِي جُسُومِهِمْ ؛ فَابْيَضَّ مِنْهُمُ الشَّعْرُ ، وَذَوَتْ نَضْرَةُ الْوُجُوهِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَأْكُلُوا مِنْ تُفَّاحِ إِدُونَا . فَأَخَذُوا يَسْأَلُونَ عَنْهَا ، وَتَأَكَّدُوا أَنَّهَا لَمْ تَذْهَبْ مَعَ زَوْجِهَا بْرَاجِي ، وَأَنَّهَا شُوهِدَتْ لِآخِرِ مَرَّةٍ مَعَ لُوكِي ، قَرِيباً مِنَ الْأَسْوَارِ . فَشَدَّدُوا عَلَيْهِ النَّكِيرَ ، حَتَّى اعْتَرَفَ بِخِيَانَتِهِ ، وَهَدَّدُوهُ بِالِانْتِقَامِ إِنْ لَمْ يُرْجِعْهَا لَهُمْ . فَقَامَ فِي الْحَالِ نَحْوَ عَالَمِ الرَّعْدِ ، بَعْدَ أَنْ زَوَّدُوهُ بِجَنَاحَيْنِ قَوِيَّيْنِ . وَلَمَّا وَصَلَ وَجَدَهَا وَحْدَهَا جَالِسَةً حَزِينَةً فِي كُوخٍ حَقِيرٍ ، فَحَمَلَهَا وَقَفَلَ رَاجِعاً يَسْبَحُ فِي الْفَضَاءِ كَالشِّهَابِ . وَرَآهُ الشَّيْطَانُ ، فَكَادَ يُجَنُّ مِنَ الْهَوْلِ ، لَا سِيَّمَا وَأَنَّهُ لَمْ يَنْجَحْ فِي حَمْلِ إِدُونَا عَلَى إِعْطَائِهِ شَيْئاً مِنْ تُفَّاحِهَا . وَأَسْرَعَ وَلَبِسَ لِبَاسَ نَسْرٍ كَاسِرٍ ، وَتَبِعَهُمَا ، وَوَقَفَتْ آلِهَةُ أَسْجَارْدَ عَلَى قِمَمِ حُصُونِ رُاقِبُ الْمُطَارَدَةَ ، وَوَصَلَ لُوكِي إِلَى أَحَدِ الْحُصُونِ ، وَفِي أَثَرِهِ الشَّيْطَانُ ، وَكَادَ يَصْعَقُهُ ، لَوْلَا أَنَّ الْآلِهَةَ عَاجَلَتْهُ بِحِرَابِهَا الْقَوِيَّةِ ، فَقَضَتْ عَلَيْهِ فِي الْحَالِ .

وَوَزَّعَتْ إِدُونَا تُفَّاحَهَا عَلَى الْآلِهَةِ فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ نَضْرَةُ الشَّبَابِ وَفُتُوَّةُ الصِّبَا .

وَلَمَّا رَجَعَ بْرَاجِي وَعَلِمَ الْخَبَرَ غَنَّى أُنْشُودَةَ النَّصْرِ عَالِيَةً فِي أَجْوَاءِ السَّمَاءِ ، وَعَاشَ الْجَمِيعُ سُعَدَاءَ بِنِعْمَةِ الشَّبَابِ أَبَدَ الْآبِدِينَ . ٭

تتمة حل مسائل العدد الماضى — (بقية المنشور بصفحة ١٣)

٤ — ضع قطعة النقود الأولى على أي نقطة مثل ا ثم حركها على أحد المستقيمين المتفرعين منها الى و مثلا وضع قطعة النقود الثانية على النقطة د ثم حركها الى ا وهى النقطة التى بدأت منها في الحركة السابقة و ضع قطعة النقود الثالثة على ح ثم حركها الى د وهى النقطة التي بدأت منها فى الحركة السابقة ولهكذا مراعيا فى كل مرة أن تضع كل قطعة من النقود فى نقطة مقابلة للنقطة التى بدأت منها فى الحركة السابقة مباشرة ثم تحركها إليها .

٥ مسابقة الكلمات المتقاطعة :

الكلمات الأفقية : ١ — علم ٤ — كملك ٧ — يود ٨ — رجب ٩ — ولد ١٠ — علامة ١٢ — بجع ١٤ — ايا ١٥ — فقر ١٧ — عنب ١٨ — لمع

الكلمات الرأسية : ١ — عيد ٢ — لو ٣ — مد ٤ — كروم ٥ — عجلة ٦ — كبد ١٠ — عجين ١١ — لعاب ١٢ — باع ١٣ — قرع ١٥ — فل ١٦ — قم